تفسير سورة الطور من كتاب (مفتاح التنزيل)
لمحمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقالي (ت: 562هـ) دراسةً وتحقيقاً

The Exegesis of Surat al-Tur from Miftah al-Tanzil, authored by Muhammad bin Abi al-Qasim bin Babjuk al-Baqqali (d. 562 AH) A Critical Study and Edition

10.35781/1637-000-170-001

د. أمل بنت مبروك الصاعدي*

*أستاذ مساعد بقسم القراءات بجامعة أم القرى

الملخص

يتناول هذا البحث تحقيق تفسير سورة الطور، مِن كتاب: "مِفتاح التَّنزيل"، لمحمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقَّالي (ت: 562هـ).

ويهدف البحث إلى: التعريف بابن بابجوك البقَّالي وبتفسيره، ووصف الـمخطوط، وتحقيق الجزء المحدد تحقيقًا علميًا، وقد جاء البحث في مقدمة ومبحثين؛ واشتملت المقدمة على: أهمية الموضوع، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وهيكلة البحث، ومنهجه، وأما المبحث الأول: ففيه التعريف بالمؤلف وبالكتاب المحقق، وفي المبحث الثاني: النص المحقق (تفسير سورة الطور).

واتبعت في المبحث الأول المنهج التاريخي والمنهج الوصفي، وفي المبحث الثاني المنهج التحليلي، وكان من أبرز نتائج البحث، القيمة العلمية لتفسير البقَّالي؛ فهو مِن أجل التَّفاسير الـموروثة من القرن السَّادس، فالبقالي ليس مجرد ناقل للأقوال؛ بل يرجح بينها، كما تميز الـمؤلِّف بذكر القراءات وتوجيهها، وذِكر أقوال علماء التفسير، وتعدد المصادر التي نقل عنها.

الكلمات المفتاحية: سورة الطور، مِفتاح التَّنزيل، البقَّالي، ابن بابجوك، تفسير.

ISSN : 2410-1818

The Exegesis of Surat al-Tur from Miftah al-Tanzil, authored by Muhammad bin Abi al-Qasim bin Babjuk al-Baqqali (d. 562 AH) A Critical Study and Edition

Dr. Amal Mabruk al-saidi*

*Assistant Professor, Department of Qur'anic Readings, Umm Al-Qura University

Abstract

This study presents a critical edition of the exegesis of Surat al-Tur from the manuscript Miftah al-Tanzil, authored by Muhammad ibn Abi al-Qasim ibn Babjuk al- Baqqali (d. 562 AH).

The research aims to introduce al- Baqqali and his Qur'anic exegesis, describe the manuscript, and produce a rigorously verified edition of the selected portion. The study is organized into an introduction and two chapters. The introduction addresses the significance of the topic, the research questions, objectives, previous studies, the structure of the study, and the methodology adopted.

The first chapter presents an introduction to the author and to the manuscript under investigation. The second chapter contains the critically edited text (the exegesis of Surat al-Tur).

In the first chapter, the study employs both the historical and descriptive methods, while the second chapter applies the analytical method. Among the most significant findings of the research is the scholarly value of al- Baqqali's exegesis, which stands as one of the most distinguished Qur'anic commentaries inherited from the sixth century AH. Al- Baqqali is not merely a transmitter of opinions; rather, he evaluates and weighs between them. His work is further characterized by its attention to Qur'anic readings and their linguistic justification, its citation of the statements of earlier exegetes, and its reliance on a wide range of sources.

Keywords: Surat al-Tur, Miftah al-Tanzil, al-Baqqali, Ibn Babjuk, Tafsir (Exegesis).

ISSN : 2410-1818

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد، وآله وصحبه، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين؛ أمَّا بعد:

فإنَّ الله تبارك وتعالى خصَّ هذه الأمة بخصاص عديدة، من أجلِّها كلامُه الكريم، ذو البلاغة الفائقة والهدي والقويم، ولم يزل العلماء في سعي حثيث وجهد مبارك لتفسير معانيه واستخراج دُرره وكنوزه، ومنهم زين المشايخ أبو الفضل محمد بن أبي القاسم بن بابجوك البقَّالي رحمه الله، المتوفى سنة: (562هـ)؛ الذي ألَّف كتابه المسمى (مفتاح التنزيل)، أورد فيه غرراً من المعاني اللطيفة، وأقوال العلماء المنيفة، ولكن فُقد جُلُّه وبقي منه بعض الأجزاء لا تزال حبيسة الأرفف، وقد يسَّر الله الحصول على قطعة مِن المخطوط، ولما لهذا الكتاب مِن قيمة علمية كبيرة رغبت في تحقيق الجزء المتعلق بتفسير سورة الطور؛ خدمةً لكتاب الله عز وجل، ومساهمةً في إحياء التراث الإسلامي، وأسأل الله تعالى القبول والسداد.

- **أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

1- تظهر أهمية هذا الكتاب من تعلقه الوثيق بكلام الله تعالى.
2- أن الجزء المتعلق بتفسير سورة الطور من هذا الكتاب لم يحقق بعد.
3- أن مؤلف الكتاب من كبار العلماء في عصره، وسيأتي بيان منزلته ومكانته العلمية.
4- تميز المؤلف في تفسيره بذكر أقوال المفسرين والتعقيب عليها، وذكر القراءات وتوجيهها، والاستشهاد بكلام أهل اللغة والأبيات الشعرية، وغير ذلك من المميزات التي تزيد من قيمة الكتاب.
5- المساهمة في تحقيق كتب العلماء وإخراجها للناس؛ للإفادة منها والنهل من علومها.

- **أسئلة البحث:**

1 - من هو الإمام البقالي؟ وما صحة نسبة الكتاب إليه؟

2 - ما القيمة العلمية للكتاب المراد تحقيقه، وما رأي العلماء فيه؟

3- ما الجزء الذي سيتم تحقيقه من الكتاب؟

- **أهداف البحث**

1- التعريف بالإمام البقالي، وإثبات صحة نسبة الكتاب إليه.
2- إبراز قيمة الكتاب العلمية، وذكر ثناء العلماء عليه.
3- تحقيق الجزء المتعلق بتفسير سورة الطور كاملة تحقيقاً علمياً.

ISSN : 2410-1818

- **الدراسات السابقة**

بعد البحث في مصادر المعلومات وجدت عدداً من الدراسات حول هذا الكتاب، وهي:

1- بحث في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد (39)، الصادر في جمادى الثاني 1442هـ، للباحث د. ممدوح القحطاني، بعنوان: "محمد بن أبي القاسم بن بايجوك البقالي (ت: 562هـ)، ومعالم منهجه في الموجود من تفسيره مفتاح التنزيل"، وقد عرَّف الباحث بالإمام البقالي وكتابه: مفتاح التنزيل، وبين صحة نسبة الكتاب إليه، وذكر ما يتعلق بالمخطوط، ومكان وجود نسخ الكتاب، وغير ذلك مما يتعلق بالمخطوط، وقد استفدت من هذا البحث فيما يتعلق بالتعريف بالمخطوط، وهذا البحث علاقته ببحثي في مقدمته، وأما الجزء المحقق؛ فلا تقارب بين البحثين.

2- تحقيق جزء من سورة طه من الآية: (1) حتى الآية: (76) من السورة نفسها، رسالة ماجستير في جامعة المجمعة، كلية التربية في الزلفي، عام: (1441هـ)، للباحث: خالد الناصر.

3- تحقيق سورة السجدة من هذا الكتاب؛ للباحثة: د. الجازي بنت سعيد القحطاني، منشور في مجلة الآداب التابعة لكلية الآداب جامعة ذمار- اليمن، بتاريخ: 2025م.

4- تحقيق سورة لقمان من هذا الكتاب؛ للباحثة: د. زهرة شعبان المازني، والمنشور في مجلة القلم - اليمن، العدد (52)، عام: 2025م.

5- تحقيق سورة الجاثية من هذا الكتاب؛ للباحثة: د. غالية بنت محمد البيشي، والمنشور في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد: (51)، عام: 1446هـ.

6-تحقيق سورة النجم من هذا الكتاب؛ للباحث: د. عبد الله بن صالح العمر، والمنشور في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد (53)، عام: 1447هـ.

وجميع هذه الدراسات في أجزاء أخرى من الكتاب، ولا علاقة لها بالجزء المحقق.

- **هيكلة البحث:**

تتكون هيكلة البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وذلك وفق ما يلي:

مقدمة؛ وتشمل على: أهمية الموضوع، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وهيكلة البحث، ومنهجه.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وبالمخطوط، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف.

المطلب الثاني: التعريف بالمخطوط، وصحة نسبته إلى البقالي.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية.

المبحث الثاني: النص المحقق.

ثم قائمة المصادر والمراجع.

- **منهج البحث**

اتبعت المنهج التاريخي فيما يتعلق بالتعريف بالمؤلف، والمنهج الوصفي عند وصف الكتاب والنسخ الخطية، والمنهج التحليلي في تحقيق النص، وجاء وفق الخطوات التالية:

1- نسخت المخطوط حسب القواعد العربية والإملائية، مع الالتزام بعلامات الترقيم.
2- حرصت - قدر استطاعتي - على نقل النص كما أراد المؤلف.
3- لم أعرف بالأعلام المذكورة في البحث، طلباً للاختصار.
4- ذكرت تعريفاً موجزاً بالمؤلف والمخطوط.
5- أشرت إلى الكلمات الغريبة بشيء من البيان والتوضيح.
6- علقت باختصار على المسائل المهمة؛ كالمسائل العقدية، والفقهية، وغيرها.
7- عزوت الأحاديث إلى مصادرها؛ فإن كان في الصحيحين اكتفيت به، وإلا فإني أخرجه من كتب السنة، وأشير إلى من حكم عليه من العلماء إن وجد.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف وبالمخطوط

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالمؤلف.

اسمه ونسبه: أبو الفضل محمد بن أبي القاسم بن بابجوك الخوارزمي البقَّالي.

بابجوك: ضبطه الصفدي بالعبارة فقال: "بباءين موحدتين بينهما ألف وبعدها جيم وبعدها الواو والكاف"[1]، وذكره ابن قاضي شهبة بقوله: "باباجوك، ويقال: بابجوك"[2].

الخوارزمي: نسبة إلى خوارزم[3].

والبقَّالي: ضبطها أهل العلم بفتح الموحدة والقاف المشددة، وبعد الألف لام[4]، ونسبته إليها تقع من وجهين: الوجه الأول: البقال، وهي الأشهر واعتمدها السمعاني في الأنساب ووافقه الذهبي[5]، والوجه الثاني: البقَّالي، وقد ذكر الذهبي أنه من العجم، فقال: "البقَّال، والعجم يزيدون الياء"[6].

مولده: ذكر أنه توفي سنة ستة وسبعين وخمسمائة (576هـ)، وعمره نيَّف على السبعين حين وفاته، فيكون مولده بعد عام اثنين وتسعين وأربعمائة (492هـ) تقريباً[7].

مكانته العلمية: كان ابن بابجوك حنفي المذهب، وهو عمدة المتأخرين من الحنفية، وكثيراً ما يذكرون أقواله وكتبه، وقد اعتمد قوله جمع من فقهاء الحنفية، منهم: حسين السغناقي في كتابه النهاية في شرح الهداية[8]، وابن مازة الحنفي في المحيط البرهاني في الفقه النعماني[9]، والشلبي في

---

(1) الوافي بالوفيات للصفدي: (242/4).

(2) الطبقات لابن قاضي شهبة: (ص:158).

(3) خوارزم: بلاد عظيمة، وهو اسم للإقليم وللمدينة، ومن أهم مدنها جرجانية، وتقع جرجانية حالياً في غرب أوزبكستان، إحدى الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفيتي سابقاً، غرب نهر جيحون، قريبة من حدود تركمانستان، وهي عاصمة ولاية خوارزم. ينظر: آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان للمنجم: (ص:79)، الروض المعطار للحميري: (ص:224)، أطلس تاريخ الإسلام لحسين مؤنس: (ص:405).

(4) ينظر: الأنساب للسمعاني: (280/2)، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين: (574/1).

(5) ينظر: الأنساب للسمعاني: (280/2)، المشتبه في أسماء الرجال للذهبي: (ص:51).

(6) المشتبه في أسماء الرجال للذهبي: (ص:51).

(7) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: (268/12-285).

(8) ينظر: النهاية في شرح الهداية: (50/2).

(9) ينظر: المحيط البرهاني في الفقه النعماني: (160/1).

ISSN : 2410-1818

حاشيته على تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق[1]، وغيرهم، وله كتب على مذهب الحنفية، إضافة إلى ذلك فقد ذُكر في طبقاتهم، وقد وصفه ابن عابدين الحنفي (ت1252هـ) بالإمام[2].

ثناء العلماء عليه: فقد قيل عنه: "الأستاذ"، "النحوي، الإمام العلامة المحقق الأديب"، "سيف السنة"، ووصف بأنه: "صاحب التصانيف"، وأن "اسمه اشتهر وبعُد صيته"، "وأقبل الطلبة على تصانيفه"[3].

قال ابن الساعي (ت674هـ): "ذكره محمود بن محمد الحافظ الخوارزمي[4]، في تاريخ خوارزم، وقال: كان إماماً في الأدب وحجة في لسان العرب، أخذ علم الأدب واللغة عن فخر خوارزم الزمخشري، وجلس بعده مكانه، وكان جمّ الفوائد، كثير الفرائد، حسن الاعتقاد، تقي الفؤاد، طيب الصحبة، مشتغلاً بالإفادة، وتصنيف التصانيف"[5].

شيوخه: تتلمذ البقالي على العديد من العلماء، ولكن لم يُذكر في المصادر إلا القليل، منهم:

1- أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت538هـ)[6] العلامة الشهير، وقد اشتهر بالأخذ عنه في اللغة وعلم الإعراب، وسمع منه الحديث، وجلس بعده في مكانه وخلفه في حلقته[7].

---

(1) ينظر: حاشية تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق: (15/1).

(2) ينظر: رد المحتار على الدر المختار لابن عابدين: (155/1).

(3) ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: (2618/6)، الدر الثمين في أسماء المصنفين لابن الساعي: (ص:131)، تاريخ الإسلام للذهبي: (268/12)، الوافي بالوفيات للصفدي: (242/4)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي: (392/4)، الطبقات لابن قاضي شهبة: (ص:158)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر: (166/1)، بغية الوعاة للسيوطي: (215/1)، طبقات المفسرين للسيوطي: (ص:117).

(4) هو: محمود بن محمد بن عباس بن أرسلان الخوارزمي (ت568هـ)، له تاريخ خوارزم، انظر ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي: (398/12).

(5) الدر الثمين في أسماء المصنفين لابن الساعي: (ص:131)، وينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: (2618/6)، تاريخ الإسلام للذهبي: (285/12)، بغية الوعاة للسيوطي: (215/1)، طبقات المفسرين للداودي: (232/2).

(6) ينظر: الفوائد البهية للكنوي: (ص:161)، تاج التراجم لابن قطلوبغا: (ص:271)، ديوان الإسلام للغزي: (316/1).

(7) ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: (2618/6)، تاريخ الإسلام للذهبي: (268/12)، الوافي بالوفيات للصفدي: (242/4)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي: (392/4)، طبقات المفسرين للسيوطي: (ص:117).

ISSN : 2410-1818

2- عمر بن محمد بن حسن بن علي الفرغُولي (456هـ-538هـ)[1]، سكن مرو إلى حين وفاته، وفي كهولته سمع منه البقالي[2].

3- أبو طاهر محمد بن أبي بكر محمد السنجي (463هـ-548هـ)[3]، سمع البقالي منه بمرو، وحدث عنه[4].

تلاميذه: تلاميذ البقالي كُثر لأنه كان خليفة الزمخشري في حلقته، ولكن لم يُذكر في المصادر إلا القليل، منهم:

1- أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي (538هـ-610هـ)[5].

2- محمد بن سعد بن محمد الديباجي المروزي (517هـ-609هـ)[6]، توفي بمرو، قال الحموي: "لقي الزمخشري، وقرأ على تلميذه البقالي"[7].

3- علي بن عبد الله بن عمران العمراني، أخذ عن الزمخشري وغيره وأخذ عن البقالي الفقه والنحو[8].

مؤلفاته: ذكر أصحاب الطبقات في وصف البقّالي بأنه كثير التصانيف، لكن أكثرها مفقودة، وقد قال ابن قاضي شهبة: "له تصانيف كثيرة كلها حسنة، وعند الناس مقبولة"[9]، وسأذكر أهم هذه المصنفات، وهي:

1- أسرار الأدب وافتخار العرب، وهو كتاب في فقه اللغة[10].

---

(1) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام للذهبي: (268/12)، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين: (576/1)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر: (166/1).

(2) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: (285/12)، المشتبه في أسماء الرجال للذهبي: (ص:51)، الطبقات لابن قاضي شهبة: (ص:158).

(3) انظر ترجمته: سير أعلام النبلاء للذهبي: (284/20).

(4) ينظر: المشتبه في أسماء الرجال للذهبي: (ص:51)، توضيح المشتبه لابن ناصر الدين: (576/1)، الطبقات لابن قاضي شهبة: (ص:159)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر: (166/1).

(5) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: (253/13)، التكملة لوفيات النقلة للمنذري: (279/2).

(6) انظر ترجمته: معجم الأدباء لياقوت الحموي: (2538/6)، تاريخ الإسلام للذهبي: (224/13).

(7) معجم الأدباء: (2538/6)، وينظر: بغية الوعاة للسيوطي: (111/1)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: (143/3).

(8) ينظر: الفوائد البهية للكنوي: (ص:123).

(9) الطبقات لابن قاضي شهبة: (ص:158).

(10) ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين لابن الساعي: (ص:131)، تاريخ الإسلام للذهبي: (285/12).

ISSN : 2410-1818

2- شرح الأسماء الحسنى، أو المقصد الأسنى[1].

3- أذكار الصلاة[2].

4- الإعجاب في الإعراب[3].

5- البداية في المعاني والبيان، أو الهداية إلى علم المعاني والبيان[4].

6- مفتاح التنزيل في تفسير القرآن[5].

7- إعجاز القرآن، أو التنبيه على إعجاز القرآن[6].

8- الفتاوى، يذكره الحنفية كثيراً في كتبهم[7].

9- كافي التراجم بلسان الأعاجم، أو الكافي في التراجم بلسان الأعاجم[8].

وغيرها كثير، ويظهر من تعدد مصنفاته تبحره الكبير في علوم العربية والفقه الحنفي، فإن أكثر مؤلفاته في هذين الفنين.

---

(1) ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: (2618/6)، الدر الثمين في أسماء المصنفين لابن الساعي: (ص:131)، الطبقات لابن قاضي شهبة: (ص:158).

(2) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي: (242/4)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي: (392/4).

(3) ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: (2618/6)، الطبقات لابن قاضي شهبة: (ص:158).

(4) ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: (2618/6)، الدر الثمين في أسماء المصنفين لابن الساعي: (ص:131)، تاريخ الإسلام للذهبي: (268/12).

(5) ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين لابن الساعي: (ص:131)، تاريخ الإسلام للذهبي: (268/12)، طبقات المفسرين للداودي: (232/2).

(6) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي: (242/4)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي: (392/4)، طبقات المفسرين للداودي: (232/2).

(7) ينظر: الفوائد البهية للكنوي: (ص:162).

(8) ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين لابن الساعي: (ص:131)، تاريخ الإسلام للذهبي: (285/12)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي: (392/4)، الفوائد البهية للكنوي: (ص:162).

ISSN : 2410-1818

وفاته: توفي أبو الفضل البقّالي بجرجانية خوارزم، في شهر جُمادى الآخرة، سنة اثنين وستين وخمسمائة (562هـ)، وله من العمر حين توفي نيِّف وسبعون سنة[1].

وذكره الذهبي في وفيات سنة إحدى وستين وخمسمائة (561هـ)، واقتصر على ذلك الصفدي[2]، وذكر القرشي أنه توفي سنة ستة وسبعين وخمسمائة (576هـ)[3].

المطلب الثاني: التعريف بالمخطوط، وصحة نسبته إلى البقالي.

تفسير سورة الطور من كتاب: تفسير (مفتاح التنزيل) لأبي الفضل البقالي، والذي وصلنا منه من بداية سورة طه إلى آخر سورة النجم، وبقية التفسير مفقود، وسيأتي وصف النسخ الخطية في محلة.

أما صحة نسبته للبقالي: فقد ثبتت نسبته للبقالي من عدة طرق، وهي كالتالي:

جاء العنوان صريحاً بنسبته للبقالي في غلاف النسخة الخطية ما نصه: "الجزء الثالث من تفسير البقالي رحمه الله تعالى".

- نسبه له جمع من العلماء والمؤرخين، منهم: الإمام السمعاني في الأنساب[4]، والحموي في معجم الأدباء[5]، وابن الساعي في الدر الثمين[6]، والذهبي في تاريخه[7]، والصفدي في الوافي[8]، ومحيي الدين في الجواهر المضيئة[9]، وغيرهم.

---

(1) ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي: (2618/6)، الدر الثمين في أسماء المصنفين لابن الساعي: (ص:131)، تاريخ الإسلام للذهبي: (268/12) (285/12)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي: (392/4)، الطبقات لابن قاضي شهبة: (ص:159)، بغية الوعاة للسيوطي: (215/1)، طبقات المفسرين للسيوطي: (ص:117)، الفوائد البهية للكنوي: (ص:162)، نيل السائرين للبنجبيري: (ص:212).

(2) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: (268/12)، الوافي بالوفيات للصفدي: (242/4).

(3) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية للقرشي: (392/4)، الفوائد البهية للكنوي: (ص:162).

(4) ينظر: الأنساب: (282/2).

(5) ينظر: معجم الأدباء: (2618/6).

(6) ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين: (ص:131).

(7) ينظر: تاريخ الإسلام: (139/39).

(8) ينظر: الوافي بالوفيات: (242/4).

(9) ينظر: الجواهر المضيئة في تراجم الحنفية: (372/2).

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية

الموجود من التفسير من سورة طه إلى آخر سورة النجم، في نسختين خطيتين، وهما كالتالي:

النسخة الأولى: نسخة داماد إبراهيم باشا، برقم: (99)، تبدأ بسورة طه، وتنتهي في آخر سورة النمل، تقع في (257) لوحًا، في كل صفحةٍ (15) سطرًا تقريبًا، وكُتب عليها بخطٍّ حديث: "الجزء السَّابع من تفسير البقَّالي"، وفي آخرها: "ويتلوه الجزء الثَّامن من البقَّالي سورة القصص، وفَرَغ منه عمرُ بن محمد بن عمر بن غالب الخطيبُ الدَّسْكَريُّ، في يوم الاثنَين، ثالث وعشرين صفر، سنة تِسعٍ وخمسين وخَمسمئة، والحمد لله رب العالمين..."، فهي مكتوبة في حياة المؤلِّف، وقد يكون هذا الجزء السَّابع من عشرة أجزاء.

النسخة الثانية: نسخةُ الظَّاهرية، برقم: (520) (تفسير 125)، وهي في فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات الظَّاهرية (3/ 446).

منسوخة في القرن السَّابع الهجري؛ أي: بعد وفاة المؤلف بحوالي مائة سنة.

كُتبت النسخة بخط نسخي، وكُتبت الآيات وأسماء السُّور بالحُمرة، وعلى الورقة الأُولى مجموعةٌ من قُيود التملك، أكثرُها أصابه طمسٌ، أحدُها باسم: أبي بكر أحمد بن عمر الطَّرابلسي سنة: (867هـ)، وآخَرُ باسم محمد بن أبي بكرٍ الخطيب سنة: (960هـ)، وفي آخِره قُيودٌ وتَملُّكات.

تبدأ النسخة من أول سورة القصص وتنتهي في آخر سورة النجم، وتقع في (194) لوحًا، في كل لوحٍ 20 سطرًا، وكُتب عليها: "الجزء الثَّالث من تفسير البقَّالي رحمة الله عليه"، ويظهر أنَّ هذا هو الجزء الثَّالث ممَّا مجموعه أربعة أجزاء.

ولأنَّ النسخة الأولى تخلو مِن سورة الطور - محلِّ التَّحقيق - فقد اكتفيت بالنسخة الثانية.

ISSN : 2410-1818

غلاف النسخة الظاهرية

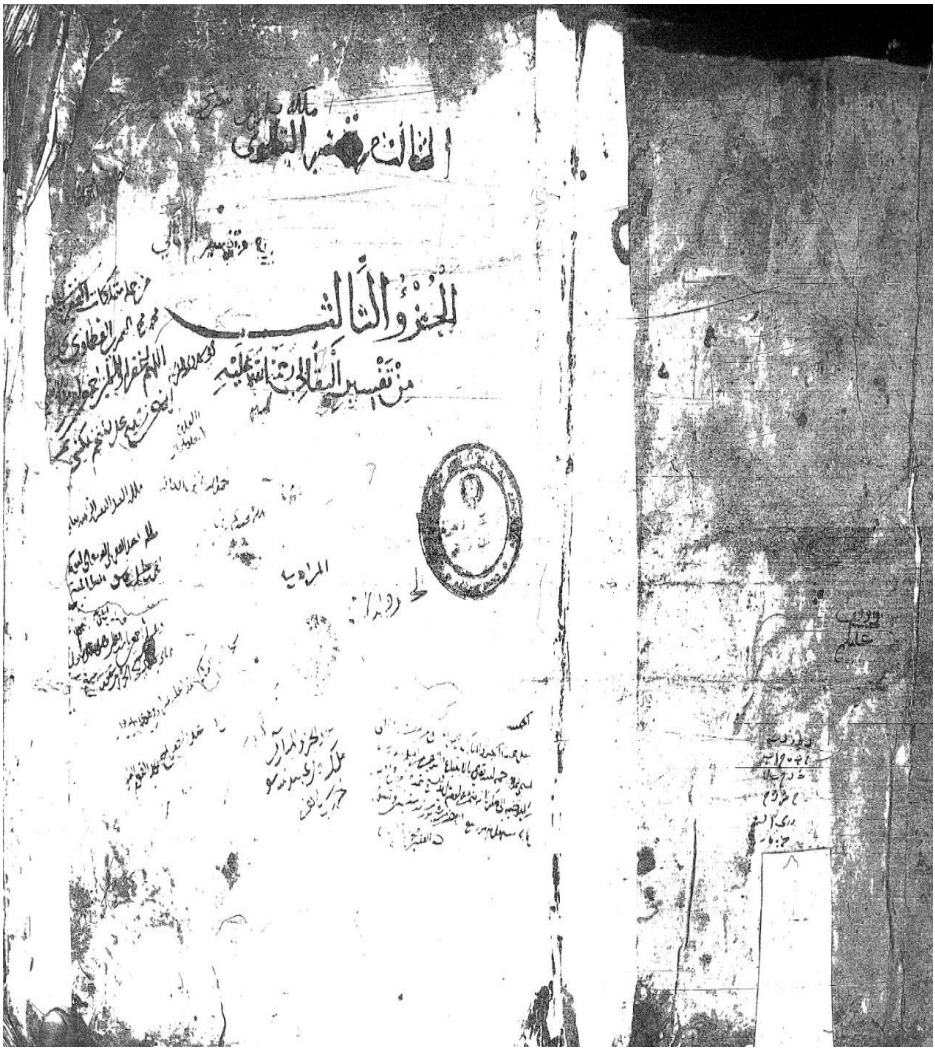

ISSN : 2410-1818

اللوحة الأولى من سورة الطور

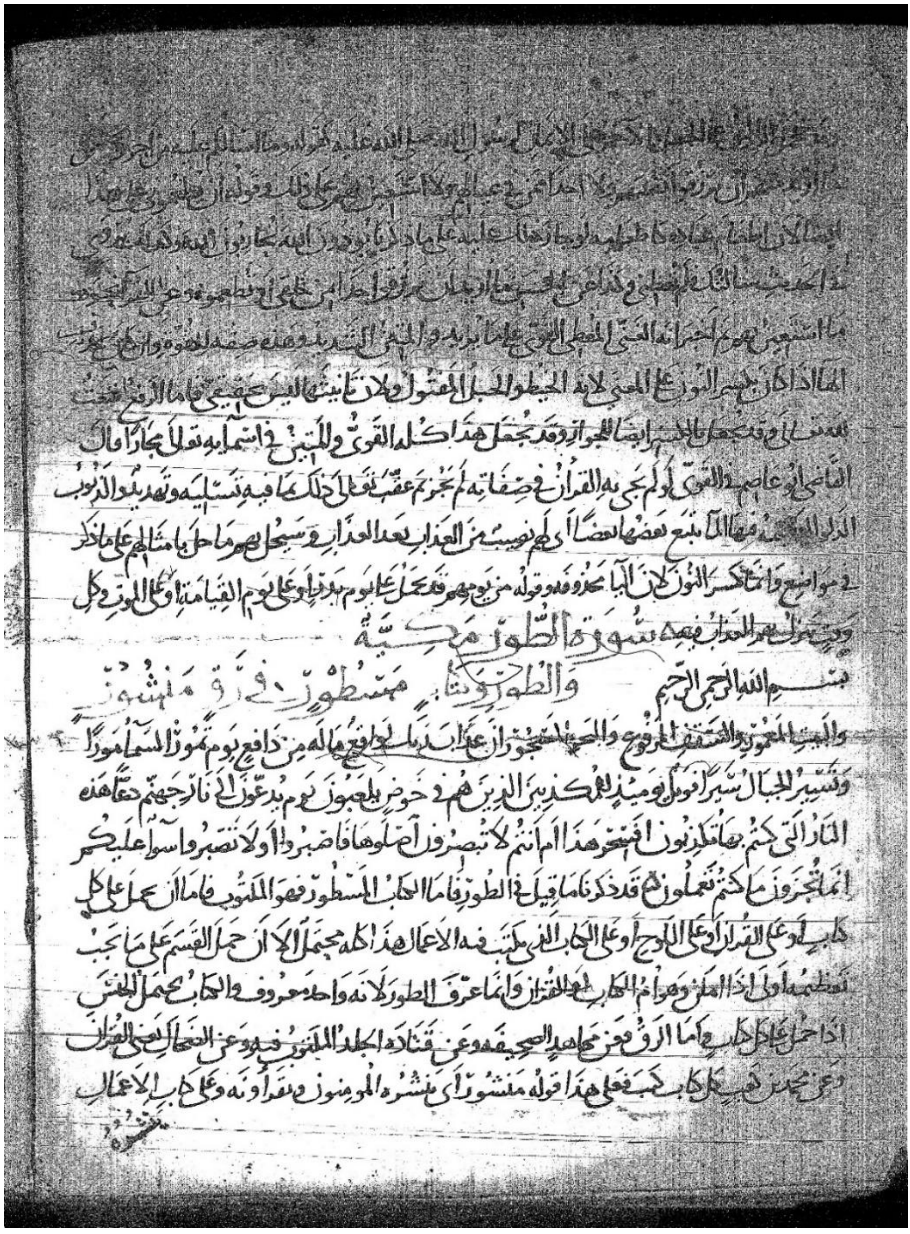

ISSN : 2410-1818

اللوحة الأخيرة من سورة الطور

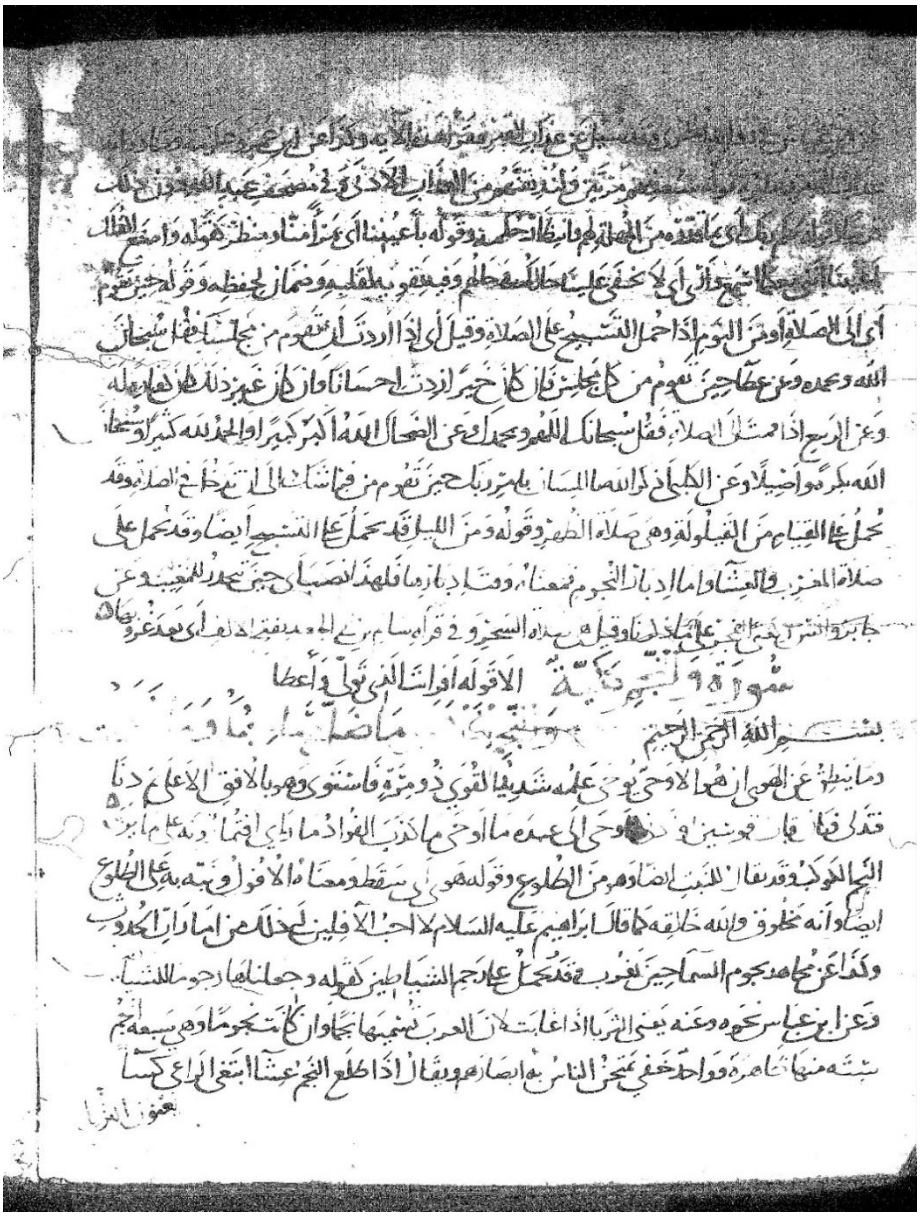

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: النص المحقق

سورة الطور مكية[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ۝٣ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ۝٤ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ۝٨ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ۝٩ وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا ۝١٠ فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ۝١١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ۝١٢ يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعّٗا ۝١٣ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝١٤ أَفَسِحۡرٌ هَٰذَآ أَمۡ أَنتُمۡ لَا تُبۡصِرُونَ ۝١٥ ٱصۡلَوۡهَا فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝١٦﴾ [سورة الطور:1-16].

قد ذكرنا ما قيل في الطور[2]، فأمَّا الكتاب المسطور، فهو المكتوب، فإما أن يحمل على كل كتاب، أو على القرآن، أو على اللوح، أو على الكتاب الذي يكتب فيه الأعمال، هذا كله محتمل، إلا أنَّ حمل القسم على ما يجب تعظيمه أولى إذا أمكن، وهو أم الكتاب، أو القرآن[3].

وإنما عرّفَ ﴿ٱلطُّور﴾؛ لأنه واحد معروف، والكتاب يحتمل الجنس إذا حُمل على كل كتابٍ[4].

---

(1) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (141/4) وجامع البيان للطبري (560/21)، بحر العلوم للسمرقندي (350/3)، وسورة الطور من السور المكية باتفاق؛ كما تدل عليه موضوعات السورة.

(2) لعل المصنف –والله أعلم– يشير إلى تفسيره للطور في مواضعه في السور المتقدمة كما ذكرها المفسرون. قال أبو جعفر: وأما "الطور" فإنه الجبلُ في كلام العرب، وقيل: إنه اسم جبل بعينه. وذُكر أنه الجبل الذي ناجَى الله عليه موسى. وقد سبق ذكره عند المفسرين في مواضع من القرآن متقدمة على موضع سورة الطور، ولذلك أشار رحمه الله الى هذا. فقد ورد في سورة البقرة والنساء ومريم وطه والمؤمنون والقصص ثم ذُكر هنا في الطور. ينظر: تفسير مقاتل (343/2) وجامع البيان للطبري (157/2) (349/18).

(3) اتفق المفسرون على أنَّ المراد بالكتاب المسطور هو المكتوب، ولكن اختلافهم فيما هو هذا الكتاب المقسم به؟ كما ذكر ذلك المصنف. ينظر: تفسير مقاتل (134/4)، وجامع البيان للطبري (471/3)، والكشاف للزمخشري (408/4).

(4) قال الرازي: "المسألة الثالثة: ما الحكمةُ في تنكير الكتابِ وتعريف باقي الأشياء؟ نقول: ما يحتمل الخفاء من الأمور الملتبسةِ بأمثالها من الأجناسِ يعرف باللامِ، فيقال: رأيت الأمير، ودخلت على الوزير، فإذا بلغ الأمير الشهرة بحيث يؤمن الالتباس مع شهرته، ويريد الواصف وصفه بالعظمة، يقول: اليوم رأيت أميراً ما له نظير، جالساً وعليه سيما الملوك، وأنت تريد ذلك الأمير المعلوم، والسبب فيه: أنك بالتنكير تشير إلى أنه خرج عن أن يُعلم ويُعرف بكنه عظمته، فيكون كقوله تعالى: {ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٣} [سورة الحاقة:1–3]، فاللام وإنْ كانت معرفة، لكن أخرجها عن المعرفة كون شدة هولها غير معروف، فكذلك هاهنا، الطور ليس في الشهرة بحيث يؤمن اللبس عند التنكير، وكذلك البيت المعمور، وأما الكتاب الكريم؛ فقد تميز عن

ISSN : 2410-1818

وأما الرَّقُّ: فعن مجاهد[1]: الصحيفة، وعن قتادة[2]: الجلد المكتوبُ فيه، وعن الضحاك[3]: يعني القرآن، وعن محمد بن كعب[4]: كل كتابٍ كُتِب[5]، فعلى هذا قوله: ﴿مَّنشُورٍ﴾؛ أي: ينشُره المؤمنون، ويقرأونه.

وعلى كتاب الأعمال [181/أ] ينشُرُهُ الملائكة، أو يُنشَرُ يوم القيامة، كقوله: ﴿وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ لسورة الإسراء:13]. وإذا حُمل على أنه الكتاب؛ فالملائكة يقرأوه أيضًا[6]، ويعتبرُ بما فيه على ما تقدّم في مثله[7].

سائر الكتب، بحيث لا يسبق إلى أفهام السامعين من النبي صلى الله عليه وسلم لفظ الكتاب إلا ذلك، فلما أمِن اللَّبس وحصلت فائدة التعريف؛ سواء ذكر باللام أو لم يذكر قصداً للفائدة الأخرى، وهي في الذكر بالتنكير، وفي تلك الأشياء لمّا لم تحصل فائدة التعريف إلا بآلة التعريف استعملها، وهذا يؤيد كون المراد منه القرآن، وكذلك اللوح المحفوظ مشهور". مفاتيح الغيب للرازي (199/28). وينظر: البحر المحيط لأبي حيان (568/9)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (36/27).

(1) مجاهد بن جبر – ويقال: ابن جبير – المكي، أبو الحجاج، مولى عبد الله بن السائب، تابعي، ثقة، مفسر، روى عن ابن عمر، وابن عباس، وأبي هريرة، وغيرهم، توفي في مكة وهو ساجد سنة: (102هـ). ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (19/6)، رجال صحيح مسلم (243/2)، الأعلام (278/5).

(2) هو قتادة بن دعامة السدوسي البصري، أبو الخطاب، التابعي، كان ضرير البصر، حدَّث عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، كان ثقةً مأمونًا حُجَّةً في الحديث، توفي في البصرة سنة: (117هـ). ينظر: تاريخ الثقات، للعجلي (ص: 389)، طبقات الفقهاء، للشيرازي (89/1)، الأعلام للزركلي (189/5).

(3) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم البلخي، صاحب التفسير، أخذ عن ابن عمر، وسعيد بن جبير، وأنس بن مالك، توفي سنة: (102هـ)، وقيل: (105هـ). ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (302/6)، الثقات لابن حبان (480/6)، سِيَر أعلام النُّبلاء للذهبي: (598/4، وما بعدها).

(4) هو محمد بن كعب القرظي، تابعي ولد في حياة النبي –صلى الله عليه وسلم– كان عالماً بالتفسير، سقط عليه سقف المسجد فمات سنة (108هـ)، وقيل: سنة (117هـ)، وقيل: سنة (120هـ). ينظر: تهذيب التهذيب (3/ 684)، غاية النهاية في طبقات القراء (233/2).

(5) لم أقف عليه، وذكر ابن حبيب تفسيرَ ابن كعب بقوله: وكتاب مسطور، يعني: أعمال بني آدم، سُطرت، أي: كتبت في رقٍ. ينظر: تفسير ابن حبيب النيسابوري [63/أ].

(6) ينظر: تفسير مجاهد (622/1) وجامع البيان للطبري (450/22) وبحر العلوم للسمرقندي (350/3).

(7) يشير المصنف رحمه الله إلى ما تقدم في تفسير الآية: ﴿وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا يَلۡقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ [سورة الإسراء:13]. ينظر: تفسير مقاتل (525–2) وجامع البيان للطبري (401/17) وبحر العلوم للسمرقندي (304/2).

ISSN : 2410-1818

وأما ﴿ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ﴾؛ فقد روى أبو سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه في السماء السابعة يدخُله كل يوم سبعون ألف ملك، ولا يعودون إلى يوم القيامة[1]، وعن علي عليه السلام[2]: أنه في السماء الدنيا حيال الكعبة، لو سقط لسقط عليها[3].

وعن ابن عباس: هو في السماء السادسة بناه آدم في الأرض، فرُفع أيام الطوفان، ووُضع حيال الكعبة، ويُسمى الصرح، ويُروى بالضاد[4]، ويُروى أنه في السماء الرابعة، يطوف عليه الملائكة، ويُصلّون إليه[5].

وعن عطاء[6]: هو الكعبة، عُمرت بالطواف حولها، وكذا عن الأخفش[7] في ﴿ٱلۡمَعۡمُورِ﴾؛ أي: الكثير الغاشية والأهل[8].

وأما ﴿ٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ﴾؛ فهو السماء كقوله: ﴿سَقۡفًا مَّحۡفُوظًا﴾ [سورة الأنبياء:32]،

---

(1) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة، وهو جزء من حديث طويل. ينظر: صحيح البخاري (109/4) وصحيح مسلم (149/1).

(2) قال ابن كثير رحمه الله: "وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب، أن يفرد علي –رضي الله عنه– بأن يقال: (عليه السلام)، من دون سائر الصحابة، أو (كرم الله وجهه) وهذا وإن كان معناه صحيحًا، لكن ينبغي أن يُساوى بين الصحابة في ذلك، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم ...". تفسير القرآن العظيم (6/ 478–479).

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (60/17)، الدر المنثور للسيوطي (627/7).

(4) ذكره مقاتل في تفسيره (282/3)، بدون نسبته إلى ابن عباس، وهو موصول عند ابن جرير الطبري في جامع البيان (564/21–565)، وكذا أسنده عن علي وعكرمة ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد، وزاد الثعلبي في الكشف والبيان (11/25): "حرمته في السماء كحرمة الكعبة في الأرض، وخازنه ملك يقال له: رزين".

(5) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (60/17).

(6) هو: عطاء بن أبي رباح بن أسلم المكي، القرشي مولاهم، أبو محمّد، كان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث، روى عن أبي هريرة، وابن عباس، وجابر، وغيرهم، انتهت إليه الفتوى في مكة، وكان أعلم الناس بالمناسك، ومن أجلّ تلاميذ ابن عباس. توفي سنة 114هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (6/ 463)، سير أعلام النبلاء (5/ 78)، تهذيب التهذيب (7/ 174)

(7) هو: أبو الحسن، سعيد بن مَسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي، المعروف بالأخفش، نحويّ، لغويّ، عروضيّ، روى عن هشام بن عروة، والكلبيّ، وعمرو بن عبيد، وأخذ عن الخليل بن أحمد، ولزم سيبويه حتى برع، من مصنفاته: كتاب "الأوسط في النحو"، "معاني القرآن"، "الاشتقاق"، "العروض"، "المقاييس في النحو. توفي سنة 215 هـ. ينظر: أخبار النحويين البصريين للسيرافي (ص: 50 – 51)، إنباه الرواة للقفطي (2/ 36)، وفيات الأعيان لابن خلكان (2/ 380)، سير أعلام النبلاء (10/ 206)، معجم الأدباء لياقوت الحموي (1/ 868).

(8) ينظر: تفسير مجاهد (622/1) وتفسير عبد الرزاق (242/3) وجامع البيان للطبري (565/21).

ISSN : 2410-1818

﴿وَٱلسَّمَآءِ بِنَآءً﴾ [سورة البقرة:22][1].

وأما ﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾؛ فهو من الأضداد: المملوء[2]، واليابس[3].

وعن ابن عباس: هو الممتلئ، وكذا عن علي وقتادة، قالوا: هو تحت العرش مكفوفٌ، يُسمى الحيوان؛ يحيى الله به الموتى، ما بين النفختين[4].

وعن مجاهدٍ: هو المُوقد، وكذا عن محمد بن كعبٍ هو: المُحمى، وكذا عن الأخفش، من قولك: سجرتُ التنور[5].

وعن أبي العالية[6]: يعني اليابس[7].

وعن الربيع[8]: يعني المختلط، كأنه العذب بالملح[9].

---

(1) انظره مسنداً عن علي رضي الله عنه في تفسير مجاهد (623/3) وتفسير عبد الرزاق (244/3).

(2) وهو قول جمهور المفسرين. ينظر: تفسير مقاتل (3/282)، ومعاني القرآن للفراء (2/808)، وتفسير عبد الرزاق (247/2) وذكره عن الكلبي، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص 424)، وجامع البيان للطبري (9/7650) عن قتادة، وتفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين (4/98) (623/3).

(3) جاء عن علي ومجاهد وشمر بن عطية وابن زيد، وقد ذكرها بأسانيدها عنهم: ابن جرير الطبري في جامع البيان (9/7650)، وهو اختيار الثعلبي في الكشف والبيان (25/15) واستدل بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يركبن هذا البحر إلا حاج أو معتمر أو مجاهد في سبيل الله، فإن تحت البحر ناراً، وتحت النار بحراً، وتحت البحر ناراً». رواه أبو داود في السنن، كتاب الجهاد، باب في ركوب البحر، (ص 539)، رقم (2489).

(4) ينظر: تفسير مقاتل (143/3)، جامع البيان للطبري (7649/9)، الكشف والبيان للثعلبي (125/9).

(5) ينظر: جامع البيان للطبري (567/21)، الكشف والبيان للثعلبي (124/9).

(6) هو رفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي، البصري، الإمامُ المقرئ، مولى امرأةٍ من بني رياح من تميم، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد موت النبي ﷺ بسنتين، ودخل على أبي بكر، وصلى خلف عمر، توفي سنة 106هـ، وقيل: سنة 73هـ. ينظر: طبقات الفقهاء، للشيرازي (ص: 88)، تاريخ الإسلام للذهبي (1202/2).

(7) ينظر: التفسير البسيط للواحدي (480/20)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (61/17).

(8) هو الربيع بن أنس بن زياد البكري، الخراساني المروزي، سمع من أنس بن مالك، وأبي العالية الرياحي، والحسن البصري، وروى عنه: سليمان التيمي، والحسين بن واقد، والأعمش، وأبو جعفر الرازي، وابن المبارك، وآخرون، وكان عالم مَرْو في زمانه، توفي سنة 139هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (170/6).

(9) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (125/9)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (62/17).

ISSN : 2410-1818

وعن ابن كيسان[1]: هو المجموع[2]، كقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [سورة التكوير:6]؛ أي: جُمعت، حتى صارت واحدًا، والظاهر في هذا اللفظ هو الممتلئ.

قال النمرُ[3]: إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً[4].

وقد يُروى عن علي عليه السلام أنه سأل يُهوديًّا، أين موضع النار في كتابكم؟ قال: في البحر، قال علي: لعله صدق؛ لقوله: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ [سورة الطور:6]، أو قال لقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [سورة التكوير:6]؛ أي: أُوقدت، وعنه: يُرمى بالكواكب فيها، ثم تُسجر نارًا[5].

وقد ذكرنا أنَّ الواقع بمعنى الكائن، والواجب، وهو جوابُ القسم[6]، وهذا إحدى الآي التي كانت سببًا لإسلام بعض الكفار[7].

قال جُبير بن مطعم: أتيتُ رسول الله أُكلمه في الأُسارى، فألفيته في صلاة الفجر يقرأ سورة الطور، فلما بلغ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾ [سورة الطور:7]؛ أسلمتُ خوفًا من أن ينزل العذاب[8].

---

(1) هو عبد الله بن كَيْسَانَ القرشي التَّيْمِيّ، أَبُو عُمَر المدني، مولى أسماء بنت أبي بكر الصديق، روى عنها وعن ابن عمر، وروى عنه: عبد الملك بن أبي سليمان، وحجاج بن أرطاة، وابن جريج، توفي سنة: (174هـ). ينظر: تهذيب الكمال للمزي (479/15)، تاريخ الإسلام للذهبي (266/3)، الوافي بالوفيات للصفدي (223/17).

(2) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (125/9).

(3) هو النمر بن تَوْلب، العكلي، شاعر جاهليّ، أدرك الإسلام فأسلم، كان شاعرًا جوادًا، ويسمّى الكيّس؛ لحسن شِعره. ينظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة (1/ 299).

(4) البيت بتمامه: إذا شاء طالَعَ مَسْجُورَةً ... تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ والسَّاسَمَا. (والسَّاسَمَا: شجر أسود من شجر الجبال). ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص:423).

(5) ينظر: جامع البيان للطبري (458/22) بحر العلوم للسمرقندي (351/3).

(6) ينظر جامع البيان للطبري (571/21) بحر العلوم للسمرقندي (351/3) إعراب القران للنحاس (170/4).

(7) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (126/9) معالم التنزيل للبغوي (290/4).

(8) ينظر الكشاف للزمخشري (409/4) قال الزيلعي: "لم أَجِدهُ كَذَلِك؛ فقد أخرجه الْجَمَاعَة إِلَّا التِّرْمِذِيّ، كلهم فِي الصَّلَاة، من حَدِيث مُحَمَّد بن جُبَير بن مطعم، عَن أَبِيه قَالَ: سَمِعت رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يقْرَأ بِالطورِ فِي صَلَاة الْمغرب، زَاد البُخَارِيّ فِي طَرِيق: فَلَمَّا بلغ هَذِه الْآيَة: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ ... إِلَى آخرهَا كَاد قلبِي يطير، انْتَهَى، وَزَاد فِي طَرِيق آخر: وَكَانَ قد جَاءَ فِي فدَاء الْأَسَارَى يَوْم بدر". تخريج أحاديث الكشاف (371/3).

ISSN : 2410-1818

ثم بيّن متى يكونُ هذا العذاب؛ فقال: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ [سورة الطور:9]؛ أي: تدور دورانًا، يموج بعضها في بعض، وتكفأ كما تكفأ السفينة، وأصله الاضطراب في الذهاب والمجيء، وكذا عن قتادة: تحرُّكها[1].

وعن الضحاك: التحريك بأهلها، وعن عطاء: يختلفُ أجزاؤها بعضها فوق بعض[2].

وقيل: أي: تذهب وتجيء حتى تفنى وتتلاشى، كالدخان حتى يفنى.

وعن الحسن[3]: تفطر تفطُرًا[4].

وأما سيرُ الجبال: فزوالُها عن أماكنها[5]، كقوله: ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ [سورة النمل:88]. [181/ب].

وإنما قال: ﴿فَوَيْلٌ﴾، بالفاء على الجواب؛ أي: إذا كان ذلك؛ فويل[6].

وأما الخوض؛ فهو الإسراف[7]، كقوله: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾ [سورة التوبة:69]، ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ﴾ [سورة المدثر:45].

وأما الدَّعُّ، فهو الدفع؛ أي: يُدفعون إليها على وجوههم[8].

---

(1) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (126/9)، التفسير البسيط للواحدي (482/20).

(2) ينظر: جامع البيان للطبري (571/21-572)، الكشف والبيان للثعلبي (126/9).

(3) هو الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، الفقيه، القارئ، الزاهد، العابد، تابعي مشهور، مولى زَيد بن ثابِت، ولد بالمدينة سنة: (21هـ)، وكانت أمه مولاة لأم سلمة، سمع أنس بن مالك، وأبا بكرة، وسمرة بن جندب، توفي سنة: (110هـ). ينظر: الأسامي والكنى للحاكم (3/ 385).

(4) لم أقف عليه.

(5) ينظر: جامع البيان للطبري (574/21)، الكشف والبيان للثعلبي (127/9).

(6) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (127/9)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (64/17).

(7) ينظر: معاني القران للأخفش (525/2) وجامع البيان للطبري (574/21) والكشف والبيان للثعلبي (127/9).

(8) ذكره مقاتل في تفسيره (144/4)، قال: "وذلك أن خَزَنة جهنّم بعد الحسابِ يغلون بأيدي الكفارِ إلى أعناقهم، ثم يجمعون نواصيهم إلى أقدامهم وراء ظهورهم، ثم يدفعونهم في جهنّم دفعاً على وجوههم".

ISSN : 2410-1818

وقُرئ: بالتخفيف من الدُعاء، إلا أنَّ المصدر بخلاف ذلك[1]، ومعناه، ويقال لهم: هذه النار، وكذلك قوله: ﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ﴾ [سورة الطور:15].

وقد يكون ابتداء؛ أي: هذا الذي تسمعون، أهو سحر؟ أم هو العذاب الذي ترون؟

و﴿أَمْ﴾: بمعنى بل، وإذا حُمل على العطف؛ فمعناه: بل كنتم، وهو الظاهر[2].

وقوله: ﴿فَٱصْبِرُوٓاْ﴾ [سورة الطور:16] قد تكون على الظاهر، وقد تكون على الخبر، أي: فسواء صبروا، أو لم يصبروا[3]، كما قيل في قوله: ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا﴾ [سورة الدخان:24]، وقوله: ﴿كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا﴾ [سورة الطور:19]، وقوله: ﴿وَلَا تَحْنَثْ﴾ [سورة ص:44]، إلى نحو ذلك، ومعناه: سواء عليكم الصبر والجزعُ[4].

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٥﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾} [سورة الطور:17-28].

(1) وهي قراءة شاذة، وردت عن علي بن أبي طالب، وأبي رجاء العطاردي، وزيد بن علي، ومحمد بن السميفع، والسلمي. ينظر: الكشاف للزمخشري (409/4)، والمحرر الوجيز لابن عطية (187/5)، والبحر المحيط لأبي حيان (569/9).

(2) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (64/17).

(3) ينظر: معاني القران وإعرابه للزجاج (62/5) والكشاف للزمخشري (409/4).

(4) ينظر: معالم التنزيل للبغوي (387/7)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (64/17).

ISSN : 2410-1818

قد ذكرنا أنَّ قوله: ﴿فَٰكِهِينَ﴾؛ أي: متعجبين أو مُتفكهين، أو ذوي فاكهةٍ[1]، والنصبُ على الحال، وقوله: ﴿كُلُواْ﴾ إما بإضمار: (ويقالُ لهم)، وإما بمعنى الإخبار عن حالهم على ما ذكرنا في مثله، وقوله: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ﴾؛ أي: على نمارق، على سُرر؛ لأن الاتكاء جِلسّة راحة[2].

وقوله: ﴿مَّصْفُوفَةٍ﴾؛ أي: بعضها على بعض، كقوله: ﴿مُّنَقَّبِلِينَ﴾ [سورة الحجر:47].

وقوله: ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم﴾؛ أي: قرناهم بهن، وجعلناهم أزواجًا لهن[3].

وأما قوله: ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾؛ فقد يُحمل على الصِّغار؛ أي: تبعوهم في حكم الإيمان، فكانوا مؤمنين تبعًا، فجمع الله تعالى بينهم[4].

وقد يحمل على الكبار، وهو الظاهر؛ أي: اتبعوهم في الإيمان، فآمنوا كإيمانهم، وكذا عن ابن عباس، هم ذُرية مؤمنة دخلت الجنة بإيمانها، فإن كان الآباء أرفع درجةً رُفع إليهم الأبناء، فكانوا معهم؛ لتقرَّ بذلك أعينهم، وعنه في رواية أخرى: مَن أدرك العمل منهم؛ أُلحق بهم بعمله، ومَن كان صغيرًا؛ أُلحق بهم بإيمانهم[5].

وعن الحسن أيضًا روايتان؛ رُوي عنه: يعني الكبار من الأولاد، وليس للصغار منهم شيء، وعنه: أُعطي الأبناء مثل ما أعطى الآباء، يعني الصغار.

(1) قال المصنف في موضع سورة يس ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾: "وأما الفاكِه؛ فهو الذي له فواكه كثيرة؛ أي: ذو فاكهة، والْفَكِهُ: المنفكه، كذا عن الكسائي، وعن أبي عبيدة هما واحد، وقد رُوي عن ابن عباس: فَرِحُون، وعن الضحاك: معجبون، وعن السدي: ناعمون". تفسير سورة يس [78/ب]، وفي موضع سورة الدخان، قال المصنف: "أشرين معجبين". [144/ب].

(2) ينظر: جامع البيان للطبري (578/21).

(3) ينظر: الكشاف للزمخشري (411/4).

(4) ينظر: التفسير البسيط للواحدي (488/20)، معالم التنزيل للبغوي (388/7).

(5) ينظر: جامع البيان للطبري (580/21)، المحرر الوجيز لابن عطية (189/5).

ISSN : 2410-1818

وقد تُحمل الذرية على [182/أ] الولد والوالد؛ لأنه مِن الأضداد، وقد تُحمل على النساء؛ أي: أعطيناهم الحور وزدناهم نساء الدنيا(1)، ومَن قرأ: (وأتبعناهم)؛ فمعناه: الحكم والتوفيق(2).

وقوله: ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾؛ أي: ما نقصناهم، كقوله: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [سورة طه:112]. وأحسن ما قيل فيه: قول الطبري(3): لا نأخذُ مِن أجور أعمالهم فنجعله لأولادهم، ولكنا وفّيناهم أجورهم، وألحقنا أبناءهم بدرجاتهم، فضلًا منا بذلك عليهم(4).

ثم أخبر أنَّ كل امرئ يُجزى بكسبه، وإنما يُطلق الرهين في المأخوذ، كأنه عقّبَ الوعد بالوعيد؛ أي: وغيرهم مأخوذ بكسبه، وإن كان اللفظ للعموم(5)، وقد بيَّنه في قوله: ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ [سورة المدثر:39].

وقوله: ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم﴾؛ أي: زدناهم، وأعطيناهم وقتًا بعد وقت.

وقوله: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا﴾؛ أي: يتعاطون ويتداولون، وقوله: ﴿فِيهَا﴾؛ أي: فيهم بسببها، لا يلغُون، ولا يأثمون بالرفث، ونحوه(6)، وهذا يتضمن أنه لا تزُول عقولهم، ولا يُؤثمهم غيرهم، لا يكذِّب بعضُهم

(1) وهذا هو الموافق لمعنى الذرية في اللغة؛ فقد قال الجوهري في الصحاح (1/65) في مادة: ذرأ: "ومنه: الذرية: وهي نسل الثقلين، إلا أن العرب تركت همزها، والجمع الذراري". وقال ابن منظور في لسان العرب (6/31): "عن الليث: الذرية تقع على الآباء والأبناء والأولاد والنساء؛ قال الله تعالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١] أراد آباءهم الذين حملوا مع نوح في السفينة". وقال الراغب الأصفهاني في المفردات (ص 327): "والذرية أصلها: نسل الرجل. وقيل: الصغار من الأولاد، وإن كان قد يقع على الصغار والكبار معاً في التعارف".

(2) وهي قراءة أبي عمرو البصري. ينظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (225/6) حجة القراءات لابن زنجلة (681/1)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (17/ 66).

(3) هو: الإمام أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، من أهل آمل طبرستان، أكثر التطواف، وسمع كبار المشايخ، ولد سنة 224هـ، وهو أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه؛ لمعرفته وفضله، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، ومن تصانيفه: "تاريخ الأمم والملوك"، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، "تهذيب الآثار"، "اختلاف الفقهاء"، توفي رحمه الله سنة 310هـ. ينظر: تاريخ بغداد للبغدادي (2/ 162)، تاريخ دمشق لابن عساكر (52/ 188)، معجم الأدباء لياقوت الحموي (18/ 90)، وفيات الأعيان لابن خلكان (4/ 191).

(4) ينظر: جامع البيان للطبري (583/21)، بحر العلوم للسمرقندي (353/3).

(5) ينظر: جامع البيان للطبري عند تفسير سورة الطور (583/21) وعند تفسير سورة المدثر (27/24) والمحرر الوجيز لابن عطية (189/5).

(6) ينظر: معالم التنزيل للبغوي (390/7)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (68/17-69).

ISSN : 2410-1818

بعضًا، وقد ذكرنا أنه شبّههم باللؤلؤ تارة، والمرجان أخرى، وإن كان المرجان في النساء[1]، كما قال:﴿فَأَنۢبَجَسَتۡ﴾ [سورة الأعراف:160]، ﴿فَٱنفَجَرَتۡ﴾ [سورة البقرة:60]، وقال: ﴿كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾ [سورة القصص:31]، ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ﴾ [سورة الأعراف:107].

وقد ذكرنا ما قيل في المكنون[2].

وعن قتادة: أنَّ رجلًا قال له: هذا الخادم، فكيف المخدوم؟ فقال: قال رسول الله: "والذي نفس محمد بيده؛ إن فضل المخدوم على الخادم، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب"[3].

ثم أخبر عن تزاورهم ومحادثاتهم بأحاديث الدنيا؛ أي: كنا نخاف هذا اليوم وعذابه، ألا تراه فسره بأنه وقاهم ذلك[4]، وهذا تفسير لكل مخافة مطلقة في القرآن، كقوله: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾ [سورة النحل:50]، ﴿وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ﴾ [سورة الرعد:21]، ﴿فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ﴾ [سورة آل عمران:175]، إلى نحو ذلك، كما قال: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا﴾ [سورة الإنسان:10]، ﴿وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا﴾ [سورة الإنسان:7]، وقال: ﴿يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ [سورة الزمر:9]، ﴿وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشۡفِقُونَ﴾ [سورة الأنبياء:49][5].

وأما السَّموم؛ فهو الريح الحارة التي تدخل مسام الناس، ومعناه: حرارة النار ولذعها، وأخبروا أنهم كانوا يدعونه بأن يُنجيهم من ذلك، ويتجاوز عن سيئاتهم[6]، ومن نصب ﴿أَنَّهُ﴾ ؛ فمعناه كنا ندعوه بأنه؛ أي: يا بَرّ، يا رحيمُ، أو بإضمار اللام؛ (لأنه) فكان يستجيب لنا، أو فاستجاب لنا، ومَن

(1) ينظر: جامع البيان للطبري (587/21) الكشاف للزمخشري (411/4).

(2) لعل المصنف يشير إلى ما ذكره عند تفسيره للآية الكريمة:ٌ نح نخ نمَّ [الصافات: 49]. وينظر: جامع البيان للطبري (540/19) المحرر الوجيز لابن عطية (473/4).

(3) ينظر: جامع البيان للطبري (589/21) المحرر الوجيز لابن عطية (190/5).

(4) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي (353/3) معالم التنزيل للبغوي (294/4).

(5) هذا –والله أعلم– من استنباط المصنف رحمه الله وتفسيره القرآن بالقرآن؛ حيث لم أقف على مَن ذكر هذا من المفسرين عند تفسير هذه الآية.

(6) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (146/4) الكشاف للزمخشري (412/4).

ISSN : 2410-1818

كسر؛ فعلى الابتداء، ومعناه ما تقدم أيضًا؛ أي: لعلمنا أنه بر رحيم[1]، وقد يكون الدعاء بمعنى العبادة على ما تقدّم في مثله؛ أي: كنا نعبده، فإنه المستحق لذلك ببره ورحمته[2].

﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة الطور:29-34].

أي: عظهم بحمد الله، وله الحمد على ذلك، والنعمة فيه وفي غيره كما ينسبونك إليه، أو بما أنعم الله تعالى عليك من الرسالة، ولا تتقوله ولا تبتدعه من نفسك، كما يزعمون فلهذا نسبُوه إلى الكهانة، وهذه إحدى مناقضاتهم؛ لأن الكهانة والجنون يتناقضان، هذا مِن زيادة العقل عندهم، وهذا من النقصان[3].

وقوله: ﴿رَيْبَ﴾؛ أي: ينتظر موته، وحوادث الدهر[4]، قال: أَمِنَ المَنونِ وَرَيبها تَتَوَجّعُ[5].

وقد يُجعل مما راب؛ أي: نظن ذلك وإنما يسمى الموت مَنُونًا؛ لأنه يمنّ قُوى الإنسان؛ أي: ينقصها، وكذلك الدهر، ومعناه: ينتظر به مجيء ذلك، أو إلى ذلك[6].

وقوله: ﴿تَرَبَّصُوا۟﴾ على التهديد؛ كما ذكرنا في نظائره.

---

(1) قرأ نافع والكسائي: (ندعوه أنه) بفتح الألف، وقرأ الباقون: (ندعوه إنه) بكسر الألف، وقال ابن جمّاز عن نافع: ندعوه إنّه كسرا، من قرأ: (ندعوه أنه) فالمعنى لأنّه هو البر الرّحيم، أي: فلرحمته يجيب من دعاه، فلذلك ندعوه، ومن كسر الهمزة قطع الكلام ممّا قبله، واستأنفه. ينظر: السبعة لابن مجاهد (613/1)، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (227/6)، حجة القراءات لابن زنجلة (683/1).

(2) ينظر: جامع البيان للطبري (591/21) الكشاف للزمخشري (412/4).

(3) ينظر: جامع البيان للطبري (591/21) بحر العلوم للسمرقندي (354/3).

(4) ينظر: جامع البيان للطبري (591/21) الكشاف للزمخشري (413/4).

(5) مطلع قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي، وتمام البيت: أَمِنَ المنون وَرَيبها تتوجَّعُ ... والدَّهرُ لَيْسَ بمُعتبٍ مَنْ يَجْزَعُ

والبيت في ديوانه: ص:(47 ت: أحمد خليل الشال).

(6) صروف الدهر وحوادثه، أي: ننتظر به حدثان الموت وحوادث الدهر، فيهلك كما هلك من قبله من الشعراء، والمنون يكون بمعنى: الدهر، ويكون بمعنى: المنية. ينظر: الوسيط للواحدي (189/4) ومعالم التنزيل للبغوي (294/4).

ISSN : 2410-1818

والأحلامُ: العقول؛ لأنهم ادَّعوا ذلك لأنفسهم، فكذَّبهم؛ أي: أتدلكم عقولكم على هذا، وليس ذلك من العقل، إنما هو من الطغيان[1].

وقوله: ﴿نَقَوَّلَهُۥ﴾؛ أي: اختلقه من تلقاء نفسه، والاستفهام في هذا كله للتقرير، أو بمعنى: بل، ثم كذَّبهم؛ أي: ليس كما يقولون، ولكنهم لا يؤمنون مع وجوب ذلك عليهم، ثم تحداهم وأظهر عجزهم على ما تقدّم في مثله[2].

﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾} [سورة الطور:35-43].

قد تُجعل ﴿مِنْ﴾ بمعنى اللام؛ أي: أَخُلِقُوا لغير شيء، وإنما خُلِقوا للبعث والجزاء، كقوله: ﴿ـے﴾[3] [سورة المؤمنون:115]، وقد يكون على الظاهر؛ أي: أَخُلِقُوا من غير خالق، ومعناه على هذا: أحْدَثُوا أنْفُسَهم، أم حدَثوا بأنفسهم، وَوُجِدُوا من غير أن يخلقهم الخالق[4]، وهذا دليل على أنه يجوز إطلاق اسم الشيء على الله تعالى، كما ذكرنا في قوله: ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ [سورة الأنعام:19][5].

وقيل: أَخُلِقُوا من غير آباء ولا أمهات؛ أي: كيف لا يعتبرون بذلك، وقد عاينوه، وقد تكون ﴿أَمْ﴾ بمعنى (بل)؛ أي: لم يُخلقوا من شيء له مقدار، كقوله: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة

(1) قال الإمام ابن جرير في تفسيرها: "يقول تَعَالى ذِكْره: أتأمر هؤلاء المشركين أحلامُهم بأن يقولوا لمحمد -صلى الله عليه وسلم-: هو شاعر، وأن ما جاء به شعر، {أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ} [الطور: 32]، يقول جلَّ ثناؤه: ما تأمرهم بذلك أحلامُهم وعقولُهم، بل هم قوم طاغون، قد طغوا على ربهم، فتجاوزوا ما أذن لهم وأمرهم به من الإيمان إلى الكفر به، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ينظر جامع البيان للطبري (594/21).

(2) ينظر: التفسير البسيط للواحدي (20/ 503-504)، معالم التنزيل للبغوي (392/7)، التسهيل لابن جزي (313/2).

(3) ذكره ابن حبيب النيسابوري عن عبد الرحمن بن كيسان، وقال: وعنه في رواية أخرى "أَخُلِقوا عبثاً وتُرِكوا سُدىً". ينظر: تفسير ابن حبيب النيسابوري [مخطوط 66/أ].

(4) ينظر: جامع البيان للطبري (596/21) بحر العلوم للسمرقندي (355/3).

(5) ينظر: الحيدة والاعتذار لأبي الحسن الكناني (10/1) صحيح البخاري (124/9).

ISSN : 2410-1818

المعارج:39]، وقال: ﴿مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ﴾ [سورة المرسلات:20]، فكأنهم من غير شيء، فمن أين لهم هذا التمني والطمع الذي يطمعون؟ والظاهر ما تقدم[1].

ثم قرر ذلك بخلق السماوات والأرض؛ أي: أهم الذين يفعلون هذه الأمور؟ أو أيدّعون ذلك؟ إنما الخالق هو الله تعالى، ولكنهم لا ينظرون ولا يتفكرون، حتى يدعوهم ذلك إلى اليقين[2]، وأما الخزائن [183/أ]؛ فمعناها المطر والرزق، كما قال: ﴿أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَحۡمَةِ رَبِّكَ﴾ [سورة ص:9]، وقد يُحمل على العِلم؛ وكذا عن الحسن، وكذلك يحتمل القدرة، فعلى الأول؛ أي: الاستغناء بهم عن الرزق يفعلون ذلك، وعلى الثاني؛ أَلِعِلمِهم وقدرتهم[3].

والمسَيطر: المتجبر المتسلط؛ أي: ألهم سُلطان على الوحي وغيره؟ فيكون ما يُريدون ويملكون الخلق، أو يصعدون إلى السماء، فيستمعون ما يجري من الحكم، ويعلمون ما هو كائن؟ و﴿فِيهِ﴾ بمعنى عليه، فإن كان كذلك؛ فأين الحجة على أنهم سمعوا شيئًا من ذلك؟[4]

أم يثقُل عليهم ما نسألهم من الأجر؟ أخبر أنه لا عذر لهم فيما هم عليه بوجه من الوجوه.

والمغرم: مصدر؛ وهو أن يعطِي الإنسان ما ليس عليه، وأما الغيب؛ فقد يُحمل على اللوح، وقد يكون على الظاهر؛ أي: هل عندهم علمُ ما غاب عن العباد؛ ويكتبون ذلك من اللوح فيخاصمونك به، أو يكتبونه عندهم لوقت الحاجة، أو يكتبونه للناس، ويعلمون بوقت موتك، وبما يكون من أمرك[5]، والكتاب: الحكم أيضًا؛ أي: فهم يحكمون، وعن قتادة: فهم يعلمون[6].

ثم أخبر أن كيدهم راجع عليهم، وهو ما أرادوا من المكر في دار الندوة، وفي سائر الأوقات؛ أي: يُفعل بهم جزاء كيدهم، كقوله: ﴿وَأَكِيدُ كَيۡدٗا﴾ [سورة الطارق:16]، ويقال: كايدَني فكِدْتُه؛ أي: غلبتُه، وأصله: التدبير والحيلة، وقد قُتلوا ببدرٍ، وحلَّ بهم ما أرادوا برسول الله صلى الله عليه وسلم

(1) ينظر: جامع البيان للطبري (596/21) بحر العلوم للسمرقندي (355/3).

(2) ينظر: التفسير البسيط للواحدي (505/20)، المحرر الوجيز لابن عطية (192/5).

(3) ينظر: معالم التنزيل للبغوي (295/4) الكشاف للزمخشري (414/4).

(4) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (148/4) بحر العلوم للسمرقندي (355/3).

(5) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي (356/3) التسهيل لابن جزي (314/2).

(6) ينظر: الوسيط للواحدي (190/4) معالم التنزيل للبغوي (296/4).

ISSN : 2410-1818

والمسلمين[1]، ثم استفهم على الحجة والتقرير أن غير الله لا يستحق العبادة، وهل لهم من يمنعهم مما يُريده تعالى بهم؟ وهل عرفوا بالدليل أن غيره يستحق العبادة؟[2].

﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾ [سورة الطور:44-49].

أي: إذا رأوا مُقدمة العذاب، وما استعجلُوه في قوله: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [سورة الشعراء:187]؛ فإنهم يقولون: هذا سحاب يمطرنا، كما قال قوم عاد، والمركوم: المتراكم بعضُه على بعض[3].

وقوله: ﴿يُصْعَقُونَ﴾؛ أي يُموتون[4]، وقد يُجعل قوله: ﴿فَذَرْهُمْ﴾ منسوخًا بالقتال[5]، ولا حاجة إلى ذلك، إنما هو على الإهانة والتهديد، ثم أخبر أن ما أرادوه من الكيد، فسيأتي يوم لا يمكنهم ذلك، وقوله: ﴿دُونَ ذَٰلِكَ﴾؛ أي: قبله، وعن ابن عباس: هو يوم بدر؛ أي: سيُصيبهم قبل يوم الموت، وقبل عذاب النار[6].

وعن مُجاهد: هو الجوع الذي أصابهم سنين[7]، وعن أبي العالية: الأوجاع والمصائب، وقد رُوي [183/ب] عن ابن عباس في رواية أخرى، وقد سئل عن عذاب القبر: فقرأ هذه الآية، وكذا عن ابن

(1) ينظر: جامع البيان للطبري (600/21) الوسيط للواحدي (190/4).

(2) ينظر: التفسير البسيط للواحدي (510/20-511)، معالم التنزيل للبغوي (296/4).

(3) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي (356/3)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (77/17)، التسهيل لابن جزي (314/2).

(4) ينظر: جامع البيان للطبري (285/22-286) الوسيط للواحدي (190/4).

(5) ينظر التسهيل لابن جزي (315/2).

(6) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (194/5)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (77/17-78).

(7) ينظر: تفسير مجاهد (ص: 624).

ISSN : 2410-1818

عمر، وعكرمة، وقتادة: أنه عذاب القبر[1]، ونظيره، قوله: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ [سورة التوبة:101]، ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ [سورة السجدة:21]، وفي مصحف عبد الله: دُون ذلك قريبًا[2].

وقوله: ﴿لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾؛ أي: بما قدّره من المهلة لهم، وانتظار حكمه، وقوله: ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾؛ أي: بمرأى منا ومنظر[3]، كقوله: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [سورة هود:37]، ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [سورة طه:46]؛ أي: لا يخفى علينا حالك وحالهم، وفيه تقوية لقلبه، وضمان لحفظه[4].

وقولُه: ﴿حِينَ تَقُومُ﴾؛ أي: إلى الصلاة، أو من النوم إذا حُمل التسبيح على الصلاة، وقيل: أي إذا أردت أن تقوم من مجلسك؛ فقل: سبحان الله وبحمده[5].

وعن عطاء: حين تقوم مِن كل مجلس، فإن كان خيرًا؛ زِدتَ إحسانًا، وإن كان غير ذلك؛ كان كفارة له[6].

وعن الربيع: إذا قمتَ إلى الصلاة؛ فقل: سبحانك اللهم وبحمدك، وعن الضحاك: الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرة وأصيلًا[7].

وعن الكلبي[8]: اذكر الله باللسان بأمر ربك حين تقوم مِن فراشك إلى أنْ تدخل في الصلاة، وقد يُحمل على القيام مِن القيلولة، وهي صلاة الظهر[9].

---

(1) ينظر: جامع البيان للطبري (604/21) بحر العلوم للسمرقندي (356/3)، وذكره ابن حبيب النيسابوري بنصه في تفسيره، ينظر: [66/ب].

(2) ينظر: الكشاف للزمخشري (415/4).

(3) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي (357/3) الوسيط للواحدي (191/4).

(4) ينظر: الكشاف للزمخشري (66/4).

(5) ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية (194/5)، التسهيل لابن جزي (315/2).

(6) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي (133/9)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (78/17).

(7) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي (357/3)، معالم التنزيل للبغوي (395/7)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (78/17-79).

(8) هو: أبو النضر، محمد بن السائب بن بشر الكلبي، النسابة المفسر، متهم بالكذب ورمي بالرفض، قال عنه يحيى ابن معين: ضعيف، توفي سنة 146هـ. ينظر ترجمته في: التاريخ الكبير (1/ 101)، الضعفاء الصغير (ص:101) كلاهما للبخاري، تهذيب الكمال للمزي (25/ 250)، تقريب التهذيب لابن حجر (1/ 479).

(9) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (150/4) جامع البيان للطبري (605/21-606).

ISSN : 2410-1818

وقوله: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ﴾ قد يحمل على التسبيح أيضًا، وقد يُحمل على صلاة المغرب والعشاء، وأما إدبار النجوم؛ فمعناه: وقت إدبارها، فلهذا نصب؛ أي: حين ينحدرُ للمغيب[1].

وعن جابر وأنس: ركعتي الفجر؛ على ما ذكرنا، وقيل: هي قراءة السَّحَر[2]، وفي قراءة سالم بن أبي الجعد بفتح الألف؛ أي: بعد غُروبها[3].

(1) ينظر: معالم التنزيل للبغوي (396/7)، التسهيل لابن جزي (315/2).

(2) ينظر: جامع البيان للطبري (607/21).

(3) قراءة شاذة نسبها إليه ابنُ جني في المحتسب (292/2)، ونسبها الثعلبي إلى ابن أبي الجعد ومحمد بن السميفع في الكشف والبيان (25/ 62). وينظر: الكشاف (415/4).

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

الحمد لله على ما يسره من تحقيق هذا الجزء من هذا المخطوط العظيم، وبعد اطِّلاعي على منهج مُؤلِّفه وما يحتويه الجزء من فوائدَ جمَّةٍ، خلصت إلى عدة نتائج، أهمها:

1- القيمة العلمية لتفسير البقَّالي؛ فهو مِن أجل التَّفاسير الموروثة من القرن السَّادس.

2- البقالي ليس مجرد ناقل لأقوال من سبقه؛ بل يوجد له ترجيحات بينها.

3- تميز المؤلِّف بذكر القراءات وتوجيهها.

4- تميز المؤلِّف بذِكر أقوال علماء التفسير واختصارها دون إخلال.

5- تعدد المصادر التي نقل عنها المؤلف، مما أثر بوضوح في غزارة المادة العلمية.

التَّوصيات:

أُوصي الباحثين وطلبةَ العلم بتتبُّع المخطوطات وكتب التُّراث الإسلامي، والاجتهادِ في تحقيقها وإخراجها للمسلمين؛ لما في هذا العمل من الأجر العظيم، فهي كَنزٌ للعالِم والمُتعلِّم.

وأوصي بتحقيق بقية تفسير الإمام البقالي رحمه الله تحقيقاً علمياً.

والحمد لله رب العالمين.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع

1- أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (المتوفى: 368هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة: الأولى، 1373هـ-1966م.

2- الأسامي والكنى، أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحاكم النيسابوري (المتوفى: 378هـ)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، 1424هـ-2003م.

3- أطلس تاريخ الإسلام، حسين مؤنس، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1407هـ-1987م.

4- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (المتوفى: 338هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ.

5- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة، 2002م.

6- آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، محمد بن أبي طالب الأنصاري المنجّم، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، الطبعة: الثانية، 1408هـ.

7- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: 646هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1406هـ-1982م.

8- الأنساب، أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني (المتوفى: 562هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، 1382هـ-1962م.

9- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (المتوفى: 373هـ)، دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ.

10- البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أبو حيان الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة: 1420هـ.

11- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان - صيدا.

12- تاج التراجم في طبقات الحنفية، قاسم بن قطلوبغا السودوني (المتوفى: 879هـ)، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، 1413هـ-1992م.

13- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1413هـ-1993م.

ISSN : 2410-1818

14- تاريخ الثقات، أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1405هـ-1984م.
15- التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى: 256هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
16- تاريخ بغداد، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ-2002م.
17- تاريخ دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (المتوفى: 571هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ-1995م.
18- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1386هـ-1966م.
19- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
20- تخريج أحاديث الكشاف، عثمان بن عبد الرحمن الزيلعي (المتوفى: 762هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، الطبعة: الأولى، 1414هـ.
21- التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة: الأولى، 1416هـ.
22- تفسير ابن حبيب النيسابوري (ت: 406هـ)، مخطوط نسخة مكتبة ولي الدين جار الله، رقم (125).
23- التفسير البسيط، علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري (المتوفى: 468هـ)، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1430هـ.
24- تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري الإلبيري، المعروف بابن أبي زمنين (المتوفى: 399هـ)، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الفاروق الحديثة، مصر - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423هـ-2002م.
25- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1420هـ-1999م.
26- تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، تحقيق: الدكتور محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419هـ.

ISSN : 2410-1818

27- تفسير غريب القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ-1978م.
28- تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي (المتوفى: 104هـ)، تحقيق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، 1410هـ-1989م.
29- تفسير مقاتل بن سليمان، مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: 150هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاتة، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة: الأولى، 1423هـ.
30- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة: الأولى، 1406هـ-1986م.
31- التكملة لوفيات النقلة، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (المتوفى: 656هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1400هـ-1980م.
32- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى، 1326هـ.
33- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن المزي (المتوفى: 742هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1400هـ-1980م.
34- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله بن ناصر الدين الدمشقي (المتوفى: 842هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ-1993م.
35- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد البستي (المتوفى: 354هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة: الأولى، 1393هـ-1973م.
36- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420هـ-2000م.
37- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى: 256هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
38- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي (المتوفى: 775هـ)، مير محمد كتب خانه، كراتشي.
39- حاشية الشلبي على تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، شهاب الدين أحمد بن محمد الشلبي (المتوفى: 1021هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، الطبعة: الأولى، 1313هـ.
40- حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (المتوفى: 403هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الخامسة، 1418هـ-1997م.

ISSN : 2410-1818

41- الحجة في القراءات السبع، الحسين بن أحمد بن خالويه (المتوفى: 370هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1401هـ.
42- الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، عبد العزيز بن يحيى الكناني (المتوفى: 240هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1424هـ.
43- الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن الساعي البغدادي (المتوفى: 674هـ)، تحقيق: أحمد شوقي بنبين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 2009م.
44- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الفكر، بيروت.
45- ديوان أبي ذؤيب الهذلي، أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي (المتوفى: نحو 27هـ)، تحقيق: أحمد خليل الشال، دار الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1384هـ-1964م.
46- ديوان الإسلام، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: 1061هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1411هـ-1990م.
47- رجال صحيح مسلم، أبو علي الغساني الجياني (المتوفى: 498هـ)، تحقيق: محمد بن محمد التميمي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة: الأولى، 1425هـ-2004م.
48- رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي (المتوفى: 1252هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ-1992م.
49- الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد المنعم الحميري (المتوفى: نحو 900هـ)، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1980م.
50- السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد (المتوفى: 324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطبعة: الثانية، 1400هـ.
51- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة (المتوفى: 1067هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، الطبعة: الأولى، 2010م.
52- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (المتوفى: 275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
53- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405هـ-1985م.
54- الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ.

ISSN : 2410-1818

55- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1407هـ-1987م.

56- الضعفاء الصغير، محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى: 256هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، الطبعة: الأولى، 1396هـ.

57- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد ابن قاضي شهبة (المتوفى: 851هـ)، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ.

58- طبقات الفقهاء، إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: 476هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1970م.

59- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الزهري (المتوفى: 230هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م.

60- طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1396هـ-1976م.

61- طبقات المفسرين، محمد بن علي بن أحمد الداودي المالكي (المتوفى: 945هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

62- غاية النهاية في طبقات القراء، أحمد بن محمد بن الجزري (المتوفى: 833هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة سنة 1351هـ: ج. برجستراسر.

63- غريب القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ)، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398هـ-1978م.

64- الفوائد البهية في تراجم الحنفية، محمد عبد الحي اللكنوي (المتوفى: 1304هـ)، اعتنى به: أحمد الزعبي، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ-1998م.

65- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود بن عمرو الزمخشري (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1407هـ.

66- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد الثعلبي (المتوفى: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ-2002م.

67- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (المتوفى: 711هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414هـ.

68- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، عثمان بن جني (المتوفى: 392هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1415هـ-1994م.

ISSN : 2410-1818

69- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (المتوفى: 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
70- المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه، أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري الحنفي (المتوفى: 616هـ)، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ-2004م.
71- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
72- المشتبه في أسماء الرجال وأنسابهم وألقابهم وكناهم، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الكتب الإسلامية، الطبعة: الثانية، 1962م.
73- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1420هـ.
74- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (المتوفى: 311هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408هـ-1988م.
75- معاني القرآن، سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (المتوفى: 215هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1411هـ-1990م.
76- معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء (المتوفى: 207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة: الأولى.
77- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ-1993م.
78- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1420هـ.
79- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ.
80- النهاية في شرح الهداية، حسين بن علي بن الحجاج السغناقي الحنفي (المتوفى: 714هـ)، تحقيق: صلاح الدين الناهي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ-2001م.
81- نيل السائرين إلى طبقات المفسرين، محمد طاهر، مكتبة اليمان، باكستان، 1421ه- 2001م.
82- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: 764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 1420هـ-2000م.

ISSN : 2410-1818

83- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (المتوفى: 468هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ-1994م.

84- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان (المتوفى: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

ISSN : 2410-1818

مجلـــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلـــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلـة مفهرسـة فـي المواقـع الآتيـة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59